



بقلم /
عبد محمد الجندي

كارثة التدخلات الأجنبية والأزمات الاقتصادية

في الظروف الصعبة التي تمر بها الشعوب والأمم لا تقبل بالتدخلات الخارجية التي تؤدي إلى ردود أفعال شعبية غاضبة وواضحة رافضة لما ينتج عنها من أزمات سياسية مركبة من الناحية الاقتصادية والاجتماعية والعسكرية والأمنية تفقد الشعوب ثقتها بقيادتها الانتقالية التي تهتم بنفسها أكثر من اهتمامها بشعبها ولا تجد بين ما لديها من الأحزاب والتنظيمات السياسية الفاسدة حاكمة كانت أو معارضة من يراجع هذه القيادات المشغولة بنفسها ويعيدها إلى صوابها والتي تعبت بالديمقراطية وتحولها من وجهة نظر الأغلبية الساحقة من أبناء الشعب إلى لعبة سياسية قذرة تفتح المجال لفتنات انتقالية لها بداية وليس لها نهاية بشرعية تقاسمية أسوأ من الشرعية الانتخابية التي يعيب فيها الأغنياء، بشراء أصوات الفقراء، مقابل منح ثقتها لذلك النوع من الحكام الفاسدين والعاجزين عن حماية السيادة والكرامة، بل والعاجزين عن الدخول في منافسات انتخابية صورية وشكلية يخدعون بها الناخبين بما يطلقونه من الوعود الكاذبة مقابل ما يدفعونه لهم من ثمن بخس قد يكون بصورة مخزجات نظرية وحوارية المستحيل فيها أكثر من الممكن، وقد يكون بشكل رشوات مالية ومناصب وحنفية من النقود، وقد يكون وجبة من الطعام، وقد يكون بضعة منافع بسيطة تنتهي بشكل تسويات ودرجات ووظائف لا يستحقونها من الناحية الدستورية والقانونية، وقد تتجاوز ذلك إلى الوعود الكاذبة التي تولد ميته.

التدخلات الأجنبية مهلكة للشعوب منذ امبراطورية روما إلى الربيع العربي

الإخوان حاولوا إعادة التجربة الفاشية النازية في العالم العربي بدعم تركي



الهرولة وراء الثارات الانتقامية قد أسهمت في قيادة تلك الشعوب المهزومة إلى البحث عن انتصارات بتضحيات فأقت كل ما هو معقول ومقبول، لأن إطلاق يد الدول الخارجية والاحتكام إلى الأجنبي قد دفع تلك الشعوب إلى مساندة ما دعا إليه هؤلاء القادة وأحزابهم الدكتاتورية باعتبارها البديل للديمقراطيات الضعيفة والمزيلة التي قبلت التعامل مع التدخلات الخارجية استجابةً لسياسة الأمر الواقع غير القابلة للتغيير.

ولم تقف ردود الأفعال عند التحول من الجمهورية إلى الامبراطورية بل تجاوزت ذلك إلى التراجع من الامبراطورية إلى الملكية.. وفي الوطن العربي كانت الأمة العربية قد شهدت نوعاً من الانظمة الديمقراطية الليبرالية في بعض المستعمرات البريطانية والفرنسية كما حدث في عهد الملك فاروق وفي سوريا وفي عهد الملك فيصل.. في مصر كان النظام ملكياً ديمقراطياً قد شهد سلسلة من الأزمات بين القصر وبين الأحزاب، كانت بريطانيا هي المرجعية الاستعمارية حسب ما لديها من معاهدة مع النظام الملكي الحاكم وكانت الأحزاب السياسية مرتبطة بالاستعمار البريطاني في حالة صراع مع الملك فاروق، قامت ثورة 23 يوليو الناصرية وأطاحت بنظام الحكم الملكي وانتزعت الاستقلال من بريطانيا وهب الشعب المصري لتأييد الثورة وقادها البطل جمال عبد الناصر الذي استغل ثورته بقانون الإصلاح الزراعي وسط تأييد شعبي منقطع النظير وحكم جمهورية مصر العربية بشرعية ثورية استبدلت النظام الديمقراطي الملكي الرأسمالي بالنظام الجمهوري القومي الاشتراكي.. داعياً إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية للثورة العربية المتمثلة بالحرية والاشتراكية والوحدة.. تعاطفت مكناته في مصر فعظمت مكناته كزعيم للأمة العربية من المحيط إلى الخليج،

المعاهدات الدولية المهيبة التي جرحت الكرامة الألمانية ودفعت الأمة الألمانية إلى البحث عن منقذ ومخلص فوقع الاختيار على رئيس الحزب النازي أدولف هتلر الذي خاطب الروح الألمانية من منظور متعصب إلى حد العنصرية للجنس الألماني الذي ولد ليحكم العالم بأسره في كتابه «كفاحي» الذي حدد فيه فئاته الأيديولوجية التي جعلت الألمان يمتحنون ثقتهم لحزبه النازي باعتباره المخلص المنقذ للإرادة الألمانية المكبلة بأغلال المعاهدات التي فرضت في أعقاب الهزيمة العسكرية التي انتصر فيها الحلف بقيادة بريطانيا وفرنسا على دول المحور بقيادة ألمانيا.

أقول ذلك وأقصد به أن هتلر تحول إلى زعيم دكتاتوري وإن كان قد أعاد للألمان ثقتهم بأنفسهم وبقدرة تم على صنع الانتصارات العسكرية ليس على أعدائهم فحسب بل وفكر أيضاً في قيادة العالم إلى الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من كارثة أزهقت ملايين الأرواح وملايين الجرحى والمشوهين.

وما حدث في ألمانيا حدث في إيطاليا حيث أسفرت الهزيمة العسكرية والفساد الحزبي والسياسي عن معاناة اقتصادية دفعت الإيطاليين إلى إعطاء ثقتهم للحزب الفاشي وزعيمه (موسيليني لينبي) الذي وجد في (الفرير) وحزبه النازي حليفاً مكنهم من تحقيق ما وعدوا به شعوبهم من انتصارات عسكرية واقتصادية تعيد الكرامة لشعوبهم ودولهم الفاقدة السيادة والمكبلة بسلسلة من الأغلال التي فرضها المنتصر على المهزوم.

أقول ذلك وأقصد به أن تحديات الهزيمة العسكرية لدول المحور قد أسفرت عن تحديات ولدت لدى الشعوب استجابات مشوبة بالتطرف بحثاً عن انتصارات تحولت إلى هزائم في غياب السياسات البناءة لأن

أعود فأقول إن الديمقراطية في غياب الوعي السياسي والنضوج الوطني تدفع إلى الأمام بفترات انتقالية بأسوأ من القيادات السياسية الفاسدة التي تتحول إلى أعباء على الشعب أو على الأمة تتسبب في تدمير كل ما لديهم من المكتسبات الاقتصادية والاجتماعية والأمنية المؤهلة والمجربة، وقد تتجاوز ذلك إلى تدمير كل ما لديهم من الآمال والتطلعات وما ينتج عنها من الإحباط واليأس تضيق فقراً إلى فقر وخوفاً إلى خوف وظلماً إلى ظلم وفساداً إلى فساد ومعاناة إلى معاناة.. في مثل هذه الظروف الاستثنائية الصعبة والعارضة تحتاج الشعوب والأمم إلى قيادات استثنائية من النوع الذي يمتلك المواهب والمكاتب الخارقة للعادة ومن الذين يحققون في حياتهم وأعمالهم نجاحات تمكنهم من الحصول على الأوسمة والنياشين التي تضيق لمكائهم ومواهبهم النظرية ونبوغاتهم العلمية والعملية شرف البطولة المادية والمعنوية التي تضاعف من مكانتهم في أوساط شعوبهم وأمهم إلى درجة الإعجاب وقد تصل إلى الحدود المعقولة والمقبولة الموجبة للاحترام والولاء السياسي إلى درجة الخلط بين السياسي والديني فتعتبرهم المنقذين والمخلصين الذين يستحقون العبادة وتعتبرهم بمثابة فلتات تاريخية لا فرق بينهم وبين حملة الرسالات السماوية إلى حين..

أعود فأقول إن ما وصلت إليه الأحوال الاقتصادية والاجتماعية في التاريخ القديم عند الرومان من اليأس الناتج عن الفقر والهوان في أوساط الفقراء والمحتاجين من الذين يعتمدون على ما كانت تقدمه طبقة (السناتو) من الخبز المجان اضطر هؤلاء الفوغاء من العامة إلى أن يبحثوا عن هذا النوع من القيادات العسكرية والسياسية الاستثنائية التي حققت سلسلة من الانتصارات والفتوحات العسكرية التي وسعت الحدود الجغرافية للإمبراطورية الرومانية وأضافت لروما موارد إلى موارد وثروات إلى ثروات لم تعد فوائدها محصورة في نطاق طبقة (السناتو) الاستقرار الغنية بقدر ما امتدت إلى الفقراء وحولتهم من طبقة دنيا إلى طبقة وسطى يعملون ضمن الحاجة الرومانية إلى المحاربين الذين ينحدرون من مواطني الدرجة الأولى، لأن هناك مواطناً متعددة الدرجات الثانية والثالثة إلى درجة العبيد..

هؤلاء هم سكان إيطاليا وسكان المستعمرات الشرقية بمن فيهم أبناء الأمة العربية الذين عليهم واجبات ولكن لهم حقوقاً أفضل من العبيد وأدنى من مواطني الدرجة الأولى لأنهم من مواطني المستعمرات الإمبراطورية الرومانية، أما العبيد فقد كان عليهم واجبات ولكن بلا حقوق لأنهم لا يدرجون في نطاق المواطنة بدرجاتها الثلاث.

أعود فأقول إن الفساد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والثقافي للأحزاب الحاكمة والمعارضة التي تحتكر عضوية مجلس النواب والشيوخ في مجلس (السناتو) المنتخب من الرومان أو مواطني الدرجة الأولى، قد دفع العامة من أبناء الرومان إلى منح تأييدهم المطلق لقائدهم العظيم يوليوس قيصر بعد ما حققه من الفتوحات العسكرية في الشرق فأصبح دكتاتوراً مفروضاً بقوة التأييد الشعبي على أعضاء السناتو الذين تأمروا عليه وقتلوه لكن الشعب الروماني الذي هتف «الموت لقتلة يوليوس قيصر» قد اختار ابنه بالتبني «أكتافوس اغسطس» وأنزله منزلة الأمة حين أطلق عليه لقب (اغسطس).

وفي التاريخ الحديث تكررت القصة مرات عدة في فرنسا وفي ألمانيا وفي الوطن العربي وفي إيران، حيث كانت الديمقراطية القائمة على التعددية السياسية والحزبية قد أنتجت قيادات حزبية فاسدة دفعت الشعوب والأمم إلى المراجعة والتراجع من الديمقراطية إلى الدكتاتورية ومن الجمهورية إلى الملكية كما حدث في فرنسا بعد قيام الثورة الفرنسية الكبرى التي تورطت في سلسلة من الصراعات والحروب والأزمات السياسية المركبة التي دفعت الفرنسيين إلى التعلق بـ(نابليون بونابرت) الذي قاد سلسلة من الحروب وسعت الجغرافية الفرنسية وحولت فرنسا من النظام الجمهوري إلى النظام الإمبراطوري وتم مبايعة بونابرت إمبراطوراً مطلق الصلاحيات.. وإذا كانت ألمانيا قد حققت وحدتها القومية التي جعلت منها قوة اقتصادية وعسكرية مهابة فإن شعورها بالقوة العسكرية قد ولد لديها أطماعاً استعمارية دفعتها إلى إعلان الحرب العالمية الأولى التي انتهت بهزيمة فرضت على الألمان القبول بالشرط الاستسلامية التي كبلتها بعدد من

مؤتمر لحد يرحب بقرارات ترتيب الهيكل القيادي للمؤتمر الشعبي العام

اعتبر أعضاء وقيادات وكوادر وانصار المؤتمر الشعبي العام بمحافظة لحج قرارات الدورة الاستثنائية للجنة الدائمة للمؤتمر الشعبي العام المنعقدة السبت بصنعاء تجسيداً لإرادة الشعب اليمني وتطلعاته،

وأكدوا في بيان صادر عن مؤتمر لحج إن قرار رفض العقوبات وترتيب الهيكل القيادي للبيت المؤتمري يعد إعادة اعتبار لتنظيم المؤتمر الشعبي العام الذي حرص على تسليم السلطة سلمياً في ذروة أزمة 2011م.

وحيا أعضاء المؤتمر الشعبي العام بمحافظة لحج جماهير الشعب اليمني التي خرجت من كل حذب وصوب في العاصمة صنعاء، وعواصم المحافظات

رئيس المؤتمر يعزي في وفاة المناضل عبدالخالق الطلوع

المبدئية التي لم يتزحزح عنها حتى توفاه الله واختاره إلى جواره سبحانه وتعالى.

وعبر الأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام باسمه وباسم قيادات وهيئات وأعضاء المؤتمر الشعبي العام وأنصار وأحزاب التحالف الوطني الديمقراطي عن صادق العزاء وعميق الأسى في وفاة الفقيه الراحل سانلاً المولى عز وجل أن يتغمده بواسع الرحمة وغفرانه وأن يسكنه فسيح جناته، وأن يعصم قلوب أهله وذويه وكل أصدقائه بالصبر والسلوان.

إنالله وإنالله راجعون

بعث الأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر الشعبي العام بريقة عزاء ومواساة في وفاة الشيخ المناضل السبتمبري الجسور عبدالخالق حمود الطلوع بعد حياة حافلة بالعمل الوطني والنضال في سبيل الثورة والجمهورية.. وأفنى حياته في الدفاع عن إرادة شعبنا في الحرية والانعتاق من الحكم الإمامي الكهنوتي والتحرر من الاستعمار اليخيش.

وأشاد الأخ الزعيم في بريقة العزاء والمواساة التي بعث بها إلى الأخ المهندس محمد عبدالخالق الطلوع وإخوانه وكافة آل الطلوع بمناقب الفقيه وبمواقفه الوطنية، وبتمسكه القوي بمواقفه

ويعزي في وفاة علي الطيب...

بعث الأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية السابق رئيس المؤتمر الشعبي العام بريقة عزاء ومواساة في وفاة الأخ علي الطيب عضو مجلس النواب الذي وإفاده الأجل بعد حياة حافلة سخر معظمها في خدمة الوطن والثورة والجمهورية والوحدة، وفي ترسيخ التجربة الديمقراطية في بلادنا من خلال عضويته في مجلس النواب.

وأشاد الأخ الزعيم في بريقة العزاء التي بعث

بها إلى الأخ حسن علي الطيب وإخوانه وكافة آل الطيب بمحافظة حجة بمواقف الفقيه الوطنية وإسهاماته الاجتماعية الفاعلة في خدمة المجتمع وعلى وجه الخصوص في الدائرة الانتخابية التي اختارته عضواً بمجلس النواب..

وعبر الأخ الزعيم علي عبدالله صالح رئيس المؤتمر الشعبي العام باسمه وباسم

عشق الزجاجة التي أزدادت بعض القوى الحاكمة إذخاله فيها واستمرت تلك القوى في غيها وحقدتها الدفين بالسعي وراء استصدار قرار بمحاكمة الزعيم ولكن هيئات لها أن تناه.. بالتفاهم لأنهم رأوا فيه حامياً لتطلعاتهم وحارساً لأنهم واستقرارهم.

مؤكد أن علي عبدالله صالح رقم صعب في المعادلة السياسية اليمنية ولا يستطيع أبداً إخراجها من بلاهه ولا توجد أي شرعية تمنح الحق للتدخل الخارجي في شؤون اليمن أو لأي طرف في التدخل والاستقواء بالخارج لإضعاف هيبة ومكانة اليمن والانقضاض على تاريخها الحافل بالحرورية والحامل لأصلاها ومنبعها.



رفصاً للتدخل الأجنبي في شؤون البلاد ودفاعاً عن السيادة الوطنية.

وعن الزعيم صالح الذي يعد رمزاً للوطن وقائداً فذاً دافع عن أهداف الثورة اليمنية الخالدة وقدم التضاملات المتتالية وتخل عن حقه في الاستحقاق لما تبقى له في الرئاسة وقاد تسوية سياسية أخرجت الوطن من